Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا أبعدنا بعض التطرف فى هذا الوصف والخصوصية بالشاعر الموصوف، استطعنا أن نقول إن العقاد وأبا شادى رضيا عن التجويد[١]، بل ذهب العقاد إلى أن التجويد أمر طبيعى، كان يفعله الشعراء فى الشرق والغرب. وإذا كانت أقوال المازنى تبدو متناقضة[٢]، فقد فسر د. محمد مندور هذا التناقض[٣]. وموقفه الحق فيما نرى هو الذى كشف عنه فى «قبض الريح»، عندما قال: «الأدب إلهام وفن... ولابد فيه من الإحساس والتجويد، أى من الصبر وصحة النظر وسلامة الذوق وصدق السريرة وحسن الاستعداد..»[٤].

وهناك الكلمة الثانية «التنقيح»، أى الجهد الذى يقوم به الشاعر بعد فراغه من النظم لتنقية قصيدته من الشوائب، سواء فعل ذلك بعد الفراغ بمدة قصيرة أو مدة طويلة، بل قد يفعل ذلك فى الطبعات التالية على الطبعة الأولى من ديوانه. وقد رضى عنه وأوصى به شكرى والعقاد والمازنى[٥]، وإن كان بعض الدارسين اختلف فى موقف المازنى والعقاد.

فإذا استبعدنا هاتين الكلمتين: التجويد والتنقيح، من الطريق الذى نسلكه نحو هدفنا، استطعنا أن نقف بالكلمة الثالثة، التى نود أن نبعدها عن كل لبس، لذلك نختار لها أن تكون الزخرف.

وصف أحمد زكى أبو شادى موقف خليل مطران من «الزخرف» فى الشعر بقوله: «إن من أولى تعاليم مطران التى تشبعت بها منذ حداثتى.. ترك التصنع وإرسال النفس على سجيتها إرسال المستعد المتمكن»[٦].

ووقف عبد الرحمن شكرى من موضوع الزخرف موقفًا صريحًا، فعابه وعاب كل من سعى إليه، ولو كان من العرب القدماء، حين يقول: «فإذا أردت أن تميز بين جلالة الشعر وحقارته، فخذ ديوانًا واقرأه. فإذا رأيت أن شعره جزء من الطبيعة، مثل النجم أو السماء أو البحر فاعلم أنه خير الشعر. وأما إذا رأيته وأكثره صنعة كاذبة، فاعلم أنه شر الشعر... غير أن بعض الناس يحسب أن سلامة الذوق فى رصف الكلمات كأنما الشعر عنده جلبة وقعقعة بلا طائل معنى، أو كأنما هو طنين الذباب»[٧].

---

(١) الموضع السابق. عباس العقاد ناقدًا ٣٥٢. الينبوع د.

(٢) شعر حافظ ٩. ديوانه ١١٦. د. عز الدين الأمين ٢٠٣.

(٣) النقد والنقاد المعاصرون ١٥٤، ١٥٧.

(٤) قبض الريح ٢٩، ١١٧.

(٥) شعر حافظ ٥، ٩. ديوان المازنى ١١٦. مقال العقاد وتنقيح الشعر لأحمد إبراهيم الشريف فى مجلة المجلة – العدد ١٤٨ – الصادر فى أبريل ١٩٦٩ – ص ٣٢. النقد والنقاد المعاصرون ١٥٧، ١٥٨ كمال نشأت ٢٤١.

(٦) د. محمد عبد المنعم خفاجى: رائد الشعر الحديث ٧٩/١ (٧) دواوينه ٢٨٨.